Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 2 (April – June 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/11*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/93*

***Title**:*

تنوّع الصيغ الفعلية في تفسير "البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع" لمحمد شريف الله (ت: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) دراسة دلالية

The diversity of passive forms in "Al-Tafser Al-Badi fe Marefat e Kalam e Rabena Al-Same'' By: Muhammad Sharif u Allah (d 1431 A.H / 2010 A.C) Semiotic study

***Authors**:*

Bushra Shahzadi
PhD Scholar, Faculty of Arabic
International Islamic University Islamabad
E-mail: bushra.phd190@iiu.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0009-0002-8673-0903

Prof. Dr. Sawsan Hassanein Ahmed Hassanein Al-Hudhud
Professor, Faculty of Arabic
International Islamic University Islamabad
E-mail: Sawsan.hassanein@iiu.edu.pk

***Indexation**:*
ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of Urdu journals.

***Citation**:*
Bushra Shahzadi, & Prof. Dr. Sawsan Hassanein Ahmed Hassanein Al-Hudhud. (2023). The diversity of passive forms in "Al-Tafser Al-Badi fe Marefat e Kalam e Rabena Al-Same'' By: Muhammad Sharif u Allah (d 1431 A.H / 2010 A.C) Semiotic study: تنوع الصيغ الفعلية في تفسير "البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع" لمحمد شريف الله (ت: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) دراسة دلالية. *Alorooba Research Journal, 4(2), 334–352. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/93*

***Published:** 2023-06-30*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad- Pakistan*

تنوّع الصيغ الفعلية في "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع" لمحمد شريف الله (ت: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) دراسة دلالية

The diversity of passive forms in "Al-Tafser Al-Badi fe Marefat e Kalam e Rabena Al-Same'' By: Muhammad Sharif u Allah (d 1431 A.H / 2010 A.C) Semiotic study

Bushra Shahzadi
PhD Scholar, Faculty of Arabic
International Islamic University Islamabad
E-mail: bushra.phd190@iiu.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0009-0002-8673-0903

Prof. Dr. Sawsan Hassanein Ahmed Hassanein Al-Hudhud
Professor, Faculty of Arabic
International Islamic University Islamabad
E-mail: Sawsan.hassanein@iiu.edu.pk

Abstract

The research aims to study the temporal significance of the past and present tense in "Al-Tafser Al-Badi fe Marefate Kalam e Rabbena Al-Same'' By: Muhammad Sharif u Allah (1431 / 2010), It is limited from the Surah: Al-Baqarah, Aal Imran & An-Nesaa, it is represented in explaining the temporal significance of the past tense and the present tense. The research aims to answer questions about the corresponding and opposite temporal significance in "Al-Badi's" interpretation of the past and present tense. The research follows the semantic analytical approach. The research is divided into three sections: the first includes the definition of significance, the definition of temporal significance, the definition of two verbs: past and present, the definition of the "Al-Badi's" interpretation, and the introduction to Muhammad Sharif u Allah Khan. The second covers the temporal significance of the past verb according to Muhammad Sharif Allah in his interpretation, and the third deals with the temporal significance of the present tense verb, and the research is conducted with useful results such as knowing the extent of the importance of temporal significance according to Muhammad Sharif Allah, which is an industrial significance and a grammatical significance.

Keywords: *Temporal connotation, Past & Present tense verb, Al-Tafser Al-Badi fe Marefate Kalam e Rabbena Al-Same, Muhammad Sharif u Allah.*

ملخص البحث

دراسة الفعل من الدراسات الأساسية للغة العربية، التي اهتم بها علماء اللغة العربية، ولم يهملها علماء التفسير أثناء دراسة لغة القرآن للوصول إلى معانيها، منهم محمد شريف الله الذي ركز في تفسيره: "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع" على دراسة الفعل الماضي والمضارع ودلالالتهما.

يهدف البحث إلى دراسة الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع" لمحمد شريف الله (ت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) في سورة البقرة وآل عمران والنساء، والبحث في صدده لإجابة الأسئلة عن الدلالة الزمنية الموافقة والمعاكسة في "التفسير البديع" للفعل الماضي والمضارع. ويتبع البحث المنهج الدلالي.

يقسم البحث في ثلاثة مباحث، وخاتمة:

أولها- يشمل التعريف بالدلالة، والتعريف بالدلالة الزمنية، والتعريف بالفعلين: الماضي والمضارع، والتعريف بِـ "التفسير البديع" والتعريف بمؤلفه محمد شريف الله.

وثانيها- يتناول الدلالة الزمنية للفعل الماضي عند محمد شريف الله في تفسيره.

وثالثها- يتناول الدلالة الزمنية للفعل المضارع.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث للدلالة الزمنية عند محمد شريف الله في تفسيره.

كلمات مفتاحية: الدلالة الزمنية، الفعل الماض والمضارع، "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع"، محمد شريف الله.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وتتوقف معرفة وجوه إعجازه على معرفة دلالاته الصوتية والصرفية والتركيبية، وقد حاول علماء التفسير الوقوف على كثير من هذه الدلالات لفهم المراد من كلام الله عزوجل، وهناك مجموعة كبيرة من العلماء المفسرين في شبه القارة الهندية، بذلوا جهودا كبيرة في محاولة الوقوف على مراد الله عزوجل في كتابه الكريم، فألّفوا في

تفسير القرآن الكريم، وكان الشيخ محمد شريف الله من أبرز هؤلاء العلماء الذين كتبوا في تفسير القرآن الكريم مؤلفات عديدة، وله مؤلفات عديدة في التفسير تخفى على العامة من الناس؛ لذا أردت أن أكشف اللثام عنه، وعن العصر الذي عاش فيه، وعن أحد مؤلفاته وهو (**التفسير البديع**) الذي اشتمل على كثير من القضايا اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية) فاقتصرت على دراسة الفعل الماضي والمضارع من القضية الصرفية لوروده بكثرة في تفسيره نظرا إلى أهميته في لغة القرآن الكريم.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

١. اتصال الموضوع بتفسير القرآن الكريم وهو خير ما ينشغل به الباحث.

٢. اشتمال التفسير البديع على قضايا لغوية.

٣. التعرف على منهج تناول دراسة الفعل عند الشيخ محمد شريف الله من خلال تفسيره البديع.

٤. الرغبة في نشر فكر علماء شبه القارة الهندية.

❖ **حدود البحث**: الدراسة محددة بدراسة الفعل في "التفسير البديع" للشيخ محمد شريف الله (ت١٤٣١هـ) من سورة البقرة إلى سورة النساء.

❖ **أسئلة البحث**: تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما حظ دلالة الفعلين: الماضي والمضارع من القضايا الصرفية التي تناولها التفسير البديع؟

٢. ما دلالات الفعلين: الماضي والمضارع في التفسير البديع؟

٣. ما أصول ترجيح الدلالة الزمنية للشيخ محمد شريف الله في تفسيره البديع؟

❖ **منهج البحث**: اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي بأداتيه الإحصاء والتحليل الذي يقوم على جمع الأفعال الماضية والمضارعة ثم تصنيفها، ودراستها دراسة دلالية للوقوف على الدلالات الزمنية اعتمادا على كتب التفسير المختلفة.

❖ **خطة البحث**: يشتمل البحث على ملخص البحث، والمقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المبحث التعريفي ويشمل التعريف بالدلالة، والتعريف بالزمن، والتعريف بالفعلين: الماضي والمضارع، والتعريف بِـ "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع"، التعريف بمحمد شريف الله.

المبحث الثاني: يتناول الدلالة الزمنية للفعل الماضي في "التفسير البديع" (الدلالات الموافقة والمعاكسة)، وفيه ثلاثة نماذج للدلالات الموافقة مع التحليل، وثلاثة نماذج للدلالات المعاكسة مع التحليل، والبقية من الدلالات في الجداول.

المبحث الثالث: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في "التفسير البديع" (الدلالات الموافقة والمعاكسة) وفيه ثلاثة نماذج للدلالات الموافقة مع التحليل، وثلاثة نماذج للدلالات المعاكسة مع التحليل، والبقية من الدلالات في الجداول.

خاتمة البحث: وتشمل النتائج، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: المبحث التعريفي ويشمل التعريف بالدلالة الزمنية، والتعريف بالفعلين: الماضي والمضارع، والتعريف بِـ "التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع"، والتعريف بمحمد شريف الله.

التعريف بالدلالة الزمنية:

يعرّف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الدلالة الزمنية مطلقاً عليها اسم (الدلالة الصناعية) في كتابه "الخصائص" في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية، بقوله:

> "اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثّر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض، فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى (قام)، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله"(١).

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن الدلالة الزمنية – عند ابن جني – لا تعدو معنى الزمن الصرفي، ولا تتجاوزه إلى معنى الزمن السياقي كما هو الحال عليه في الدراسات اللغوية الحديثة، "وإذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو

السياق، وليس الصيغة المنعزلة، وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ، يكون الزمن الصرفي قاصراً على معنى الصيغة، يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق، فلا مفرَّ إذًا من النظر إلى الزمن في السياق نظرة تختلف عمَّا يكون للزمن في الصيغة؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي، من حيث إنَّ الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائر والقرائن".[٢]

التعريف بالفعلين: الفعل الماضي والفعل المضارع ودلالاتهما الزمنية:

الفعل الماضي: هو ما دل على وقوع الحدث قبل زمن المتكلم، وهو مبني دائماً، حيث يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة.[٣] فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، ويدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قام، جلس، قرأ.[٤]

الدلالة الزمنية للفعل الماضي: في الأصل تدلّ الأفعال على أزمنتها التي وضعت لها، وهذه الدلالة تكون من أصل الوضع، وهو ما يعلم بالزمن الصرفي للفعل.[٥] وأما من حيث الاستخدام فيأتي الفعل الماضي وهو للمضارع، أو يأتي بدلالة الحال وهو ماضٍ. وهذه الدلالة التي تتحول إلى غير زمنها تكون حسب السياق والقرائن التي تساعد على تعيين الدلالة الزمنية للفعل، ويسمى بالزمن النحوي أو السياقي.[٦]

وقد تتمثل دلالة الماضي إلى الحال أو الاستقبال في مواضع معينة:

١- إذا وقع بعد حرف الشرط "إنْ": وسببه في تحويل الماضي بعد لمعنى الحال والاستقبال أنّ إنْ شرطية لالتزام السببية والمسببية في المستقبل، فمثلاً نقول: "إن متَّ على الإسلام دخلتَ الجنة". فمعناها إن تمتْ على الإسلام تدخل الجنة: أي الإنسان يموت، ثمّ يدخل الجنة. ودخوله الجنة يكون في المستقبل.[٧]

٢- إذا وقع الماضي حالاً، والأصل أن لا يقع الماضي حالاً؛ لأن زمانه قد مضى، وعند البصريين الفعل الماضي لا يكون حالاً إلاّ بـ "قد" ظاهرة أو مضمرة، مثل: جاء زيد ركب. ولأن الحال يكون مقارنة أو منتظرة. فقد يجعل الفعل قريبا من الحال.

٣- إذا وقع الماضي في الدعاء، فإنه يدل على الحال والاستقبال، مثل: غفر الله لك.(٨)

٤- إذا وقع في العقود، يستعمل الفعل الماضي في عقود البيع والشراء للدلالة على تحقق الأمر، مثل: بعتك، اشتريت منك.

٥- إذا وقع الماضي بعد لا في القسم، فإنه يدل على المستقبل، مثل: والله لا فعلت. والمعنى: لا أفعل.(٩)

٦- إذا عطف الماضي على الحال والاستقبال.(١٠)

٧- أو إذا دلت القرينة أو السياق على انتقال الفعل الماضي عن زمنه.(١١)

الفعل المضارع: الفعل المضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمي مضارعا؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكنات، مثل: يذهب وذاهب، يحكم وحاكم... والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم،(١٢) وجاء في شرح الكافية بأن: "المضارع: ما أشبه الاسم بأحد حروف (نأيت)، لوقوعه مشتركا، وتخصيصه بالسين، فالهمزة للمتكلم مفردا، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث، والمؤنثتين غيبة، والياء للغائب غيرهما، وحرف المضارعة مضموم في الرباعي، مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره، إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث".(١٣)

الدلالة الزمنية للفعل المضارع: اختلف النحاة القدماء في دلالة الفعل المضارع من حيث الزمن، فذهب بعض منهم إلى أنه يدل على الحال، وذهب آخرون إلى أنه يدل على الاستقبال. ونقل السيوطي آراء القدماء عن دلالة الفعل المضارع،(١٤) وهي:

١- أنه يدل على الحال.

٢- يدل على الاستقبال.

٣- يدل زمنيا على الحال والاستقبال.

٤- يدل على الحال حقيقة، وعلى الاستقبال مجازا.

٥- يدل على الاستقبال حقيقة، وعلى الحال مجازا.

ومن القرائن اللفظية والأدوات التي تجعل الفعل المضارع يدل على الماضي هي حرف النفي (لم)، فعندما تكون صيغة الفعل (لم يفعل)، فإنه يدل على الماضي المطلق[١٥]، وذهب بعض النحاة إلى أي أن (لم) حرف نفي وجزم وقلب، فالنفي للمعنى، والجزم في الإعراب، والقلب للدلالة الزمنية، فتقلب دلالة الفعل المضارع الأصيلة، والتي هي الحال والاستقبال إلى دلالة الفعل الماضي الزمنية الأصيلة وهي الماضي، أي أن هذه القرينة تقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي.[١٦]

والمضارع يدل على الحال أو الاستقبال بأدوات محددة تدخل عليه، فإذا دخلت (السين أو سوف) دلّ على أنّ الفعل المضارع يدلّ على الاستقبال، وكذلك إذا دخلت عليه (لن)، أما إذا دخلت (لام الابتداء) أو (ما) أو (لا) النافيتان دلّ المضارع على الحال، فإذا لم تدخل عليه أية أداة يكون صالحاً للتعبير عن الحال أو الاستقبال.[١٧]

وقد خرج الفعل الماضي من دلالته الأصلية إلى دلالة الحال أو الاستقبال، كما خرج المضارع من دلالته الأصلية إلى الماضي في عدة مواضع في "التفسير البديع".

التعريف بـ"التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السميع":

هو كتاب تفسير للقرآن الكريم، والمسمى (بالتفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع) وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات باللغة العربية، صدرت منه طبعتان، كانت الطبعة الثانية بتاريخ ١٤٢٤هـ، ويُعد هذا التفسير من أكبر الكتب التي ألفها الشيخ شريف الله وأعظمها، بدأ الشيخ في تأليفه سنة (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، وأكمله في سنة (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، أي أنه استغرق عاما كاملا في هذا التفسير، وهو من أجود الكتب التي صنفها الشيخ باللغة العربية، وقد اعتمد الشيخ على عدة كتب من كتب التفاسير، وقد صرح بها في مقدمته، وهي: تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وروح المعاني، وتفسير القرطبي، والكشاف، والبحر المحيط، والخازن، والمظهري، وبيان القرآن، وقال: "فأودعتها في البضاعة الأخروية التي سميتها تفسيرا بديعا"[١٨]، وأفصح الشيخ عن هدفه من تأليف هذا التفسير، فهو "وسيلة للنحاة عند الرحمن الجليل"[١٩]، وقد دأب الشيخ محمد شريف الله في تفسيره على توضيح معنى اللفظة داخل سياقها، والإشارة إلى الجوانب النحوية والصرفية التي تفيد في إيضاح المعنى، وقد صرح الشيخ في

مقدمته أن أول من خدم القرآن الكريم أئمة النحو، لذا نرى اهتماما كبيرا من الشيخ بتوضيح المعنى القرآني من خلال المستويات النحوية والصرفية.

المنهج اللغوي في التفسير البديع:

اختار المؤلف – رحمه الله – في هذا التفسير منهج العلماء المفسّرين القدماء، حيث يبدأ بتحقيق الألفاظ المفردة، فيوضحها من جهة اللّغة، والاشتقاق، ثمّ يتطرق إلى الإعراب، ويبيّن المعنى المراد من الألفاظ داخل سياقاتها، يصرّح بالسياق في بعض الأحيان سواء أكان لغويا أم غير لغوي كأسباب النزول وغيرها، معتمدا في شرحه للمعاني على بعض كتب التفاسير التي نصَّ عليها في مقدمته كتفسير الطبري والقرطبي وغيرهما.

ومن أهم النقاط التي تتعلق بالمنهج اللغوي:

١– اهتمامه بالضبط: اهتمّ الشيخ محمد شريف الله بالضبط في أحايين كثيرة، خاصة على مستوى الألفاظ، وفي ذلك من الفائدة ما لا يخفي، وقد اهتمّ بأنواع كثيرة من الضبط، منها: الضبط بالنظير المشهور، كقوله: سَهِرَ كفَرِح، أي لم ينم.

٢– اهتمامه باللهجات والقراءات القرآنية: اهتم الشيخ باللهجات العربية، لكنه قليلا ما ينسبها إلى أصحابها، وكثيرا ما كان يكتفي بقوله: فيه لغتان أو أكثر، كما اهتم الشيخ بالقراءات القرآنية، حيث كان يعتمد عليها في بعض الأحيان في توضيح المعنى، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.[٢٠] حيث قال: "(لم يهد) أي يبيّن، والفاعل هو الله تعالى، ويؤيده قراءة من قرأ: (نَهد) بالنون".

٣– اهتمامه بالقضايا اللغوية والصرفية: حيث اهتم بمعاني الصيغ الفعلية والاسمية، ومعاني النحو الخاصة والعامة، وأدوات المعاني، ومعاني الأساليب وغيرها، وسيظهر ذلك جليا في الدراسة التطبيقية لهذا البحث.

٤– اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن أو بالقراءات القرآنية وهذا ما يعرف بالسياق اللغوي، وتفسيره بالحديث الشريف وبأقوال الصحابة والتابعين، كما اهتم بأسباب النزول أيضا وهو ما يعرف بالسياق غير اللغوى أو الخارجي.

التعريف بمؤلف "التفسير البديع":

اسمه ومولده(٢١): هو الشيخ محمد شريف الله بن الشيخ مولانا عبد الرحيم بن الشيخ مولانا كريم بخش بن الشيخ مولانا شريف الله – رحمهم الله – كان عالما كبيرا، وخطيبا، وواعظاً. ولد في سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٢٧م في قرية (مولويان) بمدينة رحيم يار خان من إقليم بنجاب في باكستان(٢٢).

نشأته العلميّة: بدأ الشيخ محمد شريف الله دراسته بحفظ القرآن الكريم كما هو شأن الأسر العلميّة، ثمّ درَس كتب الفنون وعلوم الحديث وغير ذلك من العلوم على يد والده الشيخ عبد الرحيم – رحمه الله –، وبعد إكمال دراسة الحديث انتقل من قريته إلى قرية ججة ودرَس علم الميراث على يد الشيخ عبدالرزّاق ججوي – رحمه الله –(٢٣)، وحصل علم الميراث حتى بلغ إلى قمّة الكمال في هذا الفنّ، فكان مجدّداً لهذا الفنّ وأيضاً كتب في علم الميراث (تعليم الفرائض) بأسلوب جيّد حتى لا يشكل على الطالب فهم فن الميراث، ثم أكمل مسيرته العلمية في مجلس الشيخ العلاّمة أحمد علي لاهوري – رحمه الله – لتعلم علوم التفسير وعلوم القرآن الكريم، ثم ذهب إلى مجلس العلاّمة عبد الله درخواستي – رحمه الله – ودرس عليه علم التفسير حتى أكمل دراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه، وكانت للشيخ اليد الطولى في علم التفسير، حيث كان الطلبة يأتون إليه من أنحاء دول باكستان وإيران وأفغانستان وإندونيسيا وتايلاند وغير ذلك لدراسة علم التفسير على يديه. وقدوم كثير من الطلاب من أطراف هذه البلدان يشهد على شهرة الشيخ محمد شريف الله، وحتى اليوم يأتي الطلبة لتحصيل العلم في الجامعة التفسيرية شمس العلوم رحيم يار خان تحت رئاسة الشيخ خليل الله بن الشيخ شريف الله وأصدقائه.(٢٤)

آثاره العلميّة[٢٥]: ترك لنا الشيخ شريف الله آثاراً دينيّة وفكريّة وصوفيّة تدل على سعة علم الشيخ العلميّة والعقليّة، منها:

١. "البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السّميع": في ثلاثة مجلّدات باللّغة العربيّة، ط/ ٢، ١٤٢٤هـ.

٢. "تفسير تبيان الفرقان": أربعة مجلّدات باللّغة العربيّة، وكان هذا من أول ما ألفه الشيخ شريف الله مولويانوي، ط/ ٢، ١٤٢٣هـ.

٣. التفسير الكوثري": في مجلّدين باللّغة الأرديّة، ط/ ٢، ١٤٢٣هـ.كتب الشيخ الجزء الأوّل من هذا التفسير في المسجد النبوي والجزء الثاني في المسجد الحرام.

٤. "تفسير تيسير القرآن": في حلّ مشكلات القرآن باللّغة العربيّة، ط/ ٢، ١٤٢٢هـ.

٥. "مقدمة القرآن": في مجلّد واحد باللّغة العربيّة، ط/ ١، ١٤٢٣هـ.

وفاته: خدم الدين وعلومه حوالي ستين سنة في الجامعة التفسيرية شمس العلوم رحيم يار خان، حتى توفي بعد معاناته من الأمراض المتعددة في آخر حياته، وعاش ثلاثة وثمانين عاماً، وانتقل إلى جوار ربّه في ٢٧رجب ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م، ودفن في ساحة مدرسة شمس العلوم برحيم يار خان. ويعدّ من العلماء الذين يقال فيهم: موت العالِم كموت العالَم.[٢٦]

المبحث الثاني:

الدلالة الزمنية للفعل الماضي في "التفسير البديع" (دلالات الموافقة والمعاكسة)

(١)– قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.[٢٧]

يقول الشيخ محمد شريف الله: ﴿فَقَدْ هُدِىَ﴾: "وهو ماضي اللفظ مستقبل المعنى، ودخلت قد للتوقع؛ لأن المعتصم بالله متوقع للهدى"[٢٨].

الدراسة التحليلية:

الفعل "هُدِيَ" على وزن (فُعِلَ) وهو فعل ماض مبني للمجهول.

وقد صرّح الشيخ محمد شريف الله بأن الفعل الماضي (هُدِيَ) في الآية بمعنى المستقبل، فهو ماض في اللفظ، مستقبل المعنى، وهذا لأن الماضي وقع حالاً، والأصل أن لا يقع الفعل الماضي حالاً، لأن زمانه مضى، ولذا قال النحاة: "الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا بـ(قد) مظهرة أو مضمرة، كقولك: (جاء زيد ركب) لأن الحال إما مقارنة أو منتظرة، والماضي منقطع عن زمن العامل، وليس بهيئة في ذلك الزمان، و(قد) تقربه من الحال"[٢٩].

فلفظ (هُدي) هنا ماض، ومعناه على المضارعة أي: من يعتصم بالله فسيُهدى إلى صراط مستقيم، واشتراط النحاة مجيء (قد) قبل الماضي بقربه من الحال؛ للدلالة على أن من يعتصم بالله يُهدى. لأنّ المعتصم بالله متوقع للهدى، كما قال الشيخ محمد شريف الله، ولم يُشر كثير من علماء التفسير إلى معنى الفعل الماضي (هُدِيَ) في الآية، ولعلّ الشيخ محمد شريف الله قد انفرد بتوضيح معنى الفعل الماضي في الآية الكريمة.[٣٠]

(٢)– قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾.[٣١]

قال الشيخ محمد شريف الله: "﴿جِئْتُمُونَا﴾: والصيغة ماضٍ معناه مضارع، وأتى بالصيغة الماضية للتحقق القطعي، والمعنى ﴿جِئْتُمُونَا﴾ للحساب، منفردين عن الأوثان التي زعمتم أنها شفعاؤكم، ومنفردين عن الأموال والأولاد وسائر ما آثرتموه من الدنيا".[٣٢]

الدراسة التحليلية:

الفعل (جاء) على وزن "فَعَلَ" من الثلاثي المجرد والمجيء الإتيان، يقال: جاء يجيء مجيئاً.[٣٣]

جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي: يقال لهم يوم معادهم هذا، ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٣٤]، أي: كما بدأناكم أعدناكم، وقد كنتم تنكرون ذلك وتستبعدونه، فهذا يوم البعث. وقوله: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي: من النعم والأموال التي اقتنيتموها في الدار الدنيا.[٣٥]

ذهب الشيخ محمد شريف الله إلى أن الفعل ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ ماضٍ بمعنى المضارع، لغرض دلالي ألا وهو إنزال المجيء منزلة الأمر المحقق. وقد دخلت (قد) على الفعل الماضي فقربته من

الحال كما قال النحويون[٣٦]، والعلة في استعمال زمن الماضي مكان الحال: الدلالة على حصول المجيء، فكأنهم جاءوا بالفعل فرادى، وقد انفرد الشيخ محمد شريف الله بالتصريح بأن صيغة الماضي في الآية بمعنى المضارع دون غيره من المفسرين.[٣٧]

(٣)– قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾.[٣٨]

قال محمد شريف الله: "﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: أي سافروا فيها لتجارة أو طلب معاش فماتوا. وأصل الضرب: إيقاع شيء على شيء، واستعمل في السفر لما فيه من ضرب الأرض بالرجل، ثم صار حقيقة فيه، وقال الزجاج: (إذا) هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل، يعني إنها لمجرد الوقت أو لقصد الاستمرار".[٣٩]

الدراسة التحليلية:

ذهب الشيخ محمد شريف الله إلى أن الفعل الماضي بمعنى الاستقبال.

قال القرطبي: (إذا ضربوا) هو لما مضى، أي إذ ضربوا، لأن في الكلام معنى الشرط، فوقع "إذا" موقع "إذ" ومعنى (ضربوا في الأرض): سافروا فيها لتجارة أو غيرها).[٤٠]

وجاء في روح المعاني:(إذا ضربوا: صاروا للتجارة أو غيرها).[٤١]

كما جاء في التحرير والتنوير: و"إذا" هنا ظرف للماضي بدليل "قالوا" و"ضربوا" وقد حذف فعل دل عليه قوله " ماتوا" تقدير فماتوا في سفرهم أو قُتلوا في الغزو.[٤٢]

يتضح مما سبق أن الماضي في موضع المستقبل؛ لأن "إذا" دخل على الماضي غير معنى الماضي إلى المستقبل.

المبحث الثالث:

الدلالة الزمنية للفعل المضارع في التفسير "البديع" (دلالات موافقة ومعاكسة)

(١)– قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾.[٤٣]

يقول الشيخ محمد شريف الله:" ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ﴾ منقطعة ومعناه بل تريدون، والمراد به التوصية بعدم الاقتراح بالسؤال على الرسول –صلى الله عليه وسلم– والتوبيخ على الأسئلة الاقتراحية، ثم اختار الإمام الرازي أن الآية نزلت في اليهود حين سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن ينزّل عليهم كتبا من السماء جملة كما نزلت التوراة على موسى – عليه السلام – وخاطبهم بذلك بعد ردّ طعنهم تهديدا لهم، فحينئذ يكون المضارع بمعنى الماضي إحضارا للصورة الشنيعة".(٤٤)

الدراسة التحليلية:

نهى الله تعالى المؤمنين في هذه الآية الكريمة عن كثرة سؤال النبي–صلى الله عليه وسلم– عن الأشياء قبل كونها ،كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ﴾.(٤٥) أي: وإن تسألوا عن تفصيلها بعد نزولها تبيّن لكم، ولا تسألوا عن الشيء قبل كونه، فلعله أن يحرّم من أجل تلك المسألة. وذهب كثير من المفسرين إلى أن هذه الآية نزلت في المسلمين.(٤٦)

ونقل الشيخ محمد شريف الله معنى هذه الآية عن الألوسي، ورجّح رأيه، قال الألوسي: "وزعم قوم أن المخاطب بها اليهود، وأن الآية نزلت فيهم حين سألوا عن ينزّل عليهم كتاب من السماء جملة –كما نزلت التوراة على موسى عليه السلام– وخاطبهم بذلك بعد رد طعنهم تهديداً لهم، وحينئذ يكون المضارع الآتي بمعنى الماضي، إلا أنه عبّر به عنه احضارا للصورة الشنيعة".(٤٧) ومن قبله اختار الرازي أن يكون المخاطب بهذه الآية وهم اليهود، وعلّل لذلك بأن سياق السورة من أول قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾(٤٨) في اليهود والمحاجة معهم، ولأن الآية مدنية، وقد جرى ذكر اليهود دون غيرهم،(٤٩) ولكن لم يشر الرازي ولا غيره من المفسرين(٥٠) إلى دلالة زمن الفعل هنا غير الألوسي الذي أوضح أن المضارع (تسأل) في الآية يراد به الماضي لأن سياق الآيات السابقة من أول الآية ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ تدور حول الحديث عن اليهود، ولأن الآية مدنية، "ولأن المؤمن بالرسول لا يكاد يسأله، فإذا سأله كان متبدلا كفرا بالإيمان"،(٥١) ولكن عبّر من الماضي بالمضارع استحضارا للصورة الشنيعة التي حدثت من قبل، والسياق هو الذي دلّ على أن المضارع في الآية بمعنى الماضي، حيث لم تدخل على المضارع أية

أداة من الأدوات التي تجعله يدل على الماضي. واستحضار هذه الصورة الشنيعة قد يقتضي الناس بها في البعد عن الأسئلة والإلحاح بها كما فعل قوم موسى-عليه السلام-.

(٢)- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾.(٥٢)

قال الشيخ محمد شريف: "فيه وضع المضارع موضع الماضي؛ لأنّ الإفتاء والتلاوة قد سبقت، والإضافة في ﴿يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾: من باب إضافة الخاص إلى العام؛ لأن النساء ينقسمن إلى يتامى وغير يتامى".(٥٣)

الدراسة التحليلية:

صرّح الشيخ محمد شريف الله أنّ الفعلين: يفتيكم ويتلى مضارعان بمعنى الماضي. الفعل "تلا" من باب فَعَلَ يَفعُل من باب الثلاثي المجرد، وجاء في لسان العرب: تلا يَتلُو تِلاوة يعني قرأ قراءة"(٥٤)، والفعل (فتى) من باب (فَعَلَ يَفعِلُ) موضع، ويقال: "أفتيت فلاناً رؤياً رآها إذا عبرتها له وأفتيته في مسألته إذا أجبته عنها. وقوله - عزوجل -: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ﴾ أي: يسألونك سؤال تعلّم".(٥٥)

فيبدو أن المضارع هنا حكاية حال ماضية لذا فإنه مضارع في معنى الماضي كما أكد الشيخ محمد شريف الله، وقد أوضح أبو حيان أن هذه الآية نزلت لِ "أن قوما من الصحابة - رضي الله عنهم - سألوا عن أمر النساء وأحكامهن في المواريث وغير ذلك".(٥٦)

وقيل: هذا الاستفتاء حصل من المسلمين بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾(٥٧) فنزلت هذه الآية(٥٨) أي أن الاستفتاء كان مستبقاً وكذلك الإفتاء والتلاوة، لذا صرّح الشيخ محمد شريف الله بأن الفعلين (يفتيكم) و(ما يتلى) بمعنى الماضي، وقد انفرد الشيخ محمد شريف الله بذلك دون غيره من المفسرين السابقين.(٥٩)

(٣)– قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾.(٦٠)

قال محمد شريف الله: "نزلت هذه الآية بعد تحويل القبلة، وأن لفظة (سيقول) مراد منه الماضي، والسين لمجرد التأكيد، سيقول بمعنى قال، جعل المستقبل موضع الماضي؛ دلالة على استقامة ذلك".(٦١)

الدراسة التحليلية:

ذهب الشيخ محمد شريف الله إلى أن الفعل المضارع في الآية الكريمة بمعنى (قال) كما قال الرازي: "سيقول السفهاء" أن هذا اللفظ وإن كان للمستقبل ظاهرا، لكنه قد يستعمل في الماضي.(٦٢)

وقال أبو حيان الأندلسي: "سيقول" أنهم مستمرون على هذا القول، وإن كانوا قد .. معنى "سيقول" قال.(٦٣)

وقال القرطبي: "قوله تعالى: سيقول السفهاء من الناس، أعلم الله تعالى أنهم سيقولون في تحويل المؤمنين من الشام إلى الكعبة، ما ولاهم. وسيقول بمعنى قال، جعل المستقبل، موضع الماضي، دلالة استخدامه ذلك، وأنهم يستمرون على ذلك القول.(٦٤)

وعلى هذا قد اختار الشيخ محمد شريف الله رأي الرازي وأبي حيان والقرطبي في كون المستقبل ماضيا.

بقية الأمثلة للفعل الماضي والمضارع ودلالاتهما في الجدول الآتي:

الآية	رقمها	اسم السورة	معنى المضارع بمعنى الماضي أو العكس	رقم الصفحة في التفسير البديع
﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾	١٤٣	البقرة	(لنعلم): صيغة المضارع بمعنى الماضي	١٠١-١٠٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٩٧	النساء	(توفى): يحتمل الماضي والمضارع	١١١
﴿إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ﴾	٢٠	المائدة	جعل: الفعل الماضي مصروف عن حقيقته	١٦٧
﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢﴾	٦٢	المائدة	صيغتا الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار	١٨٩
﴿قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ﴾	١٠٩	المائدة	صيغة الماضي للدلالة على التحقق	١٤

﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾	٦٠	الأنعام	يعلم: صيغة الماضي للدلالة على التحقق	٤٣
﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾	٤٤	الأعراف	الماضي لتحقق الوقوع	١١٧
﴿قَالُواْ نَعَمْ﴾	٤٤	الأعراف	عبّر بالماضي عن المستقبل	١١٧
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	١٧٠	الأعراف	(يمسكون) بالمضارع و(أقاموا) بالماضي للدلالة على أن التمسك أمر مستمر في جميع الأزمنة	١٧٥
﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	١٣	المائدة	التعبير بالمضارع لاستحضار الصورة ولدلالة على التجدّد	١٦١
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾	٣٣	الأنعام	نعلم: عبّر بالمضارع	٣١
﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾	٦٢	الأعراف	أنصح: أرغبكم في قبولها وأحذركم، وصيغة المضارع للدّلالة على التجدّد	١٢٧
﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	١٣٨	الأعراف	صيغة المضارع	١٣٦

خاتمة البحث:

ركز الشيخ محمد شريف الله على الدلالات الزمنية للفعلين: الماضي والمضارع من خلال دراسة المعنى للنص القرآني، وهو يبين أن الفعل الماضي والمضارع أحيانا يدلان على دلالة توافق صيغتهما الصرفية، وأحيانا يدلان على دلالة تخالف صيغتهما الصرفية، ولكنه لا يوضح سبب المخالفة عن الصيغة. وأورد الشيخ محمد شريف الله الدلالة الزمنية الصناعية والسياقية، يعني يتضح معنى الفعل الماضي والمضارع، بواسطة صيغته أحياناً، وبسياقه أحياناً أخرى.

فهرس المصادر والمراجع

١- أسرار العربية للأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمى العربي – دمشق، ١٩٥٧م.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، ٢٥٤/١. واللباب في علل البناء والإعراب: أبو بقاء للعكبري، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٩م.

٣- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تح: محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان.

٤- التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية: أ. البشير حلول، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

٥- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضمة، دار النشر وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط: ١، ١٩٧٤م.

٦-تفسير ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧- التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع، محمد شريف الله، الجامعة التفسيرية شمس العلوم رحيم يار خان باكستان، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.

٨- جهود الشيخ شريف الله في تفسير القرآن وعلومه، الباحث: عبدالله، إشراف: د/ فضل الله، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠- الزمن النحوي، كاتب غير محدد، نوع الملف بي دي أيف، تاريخ الإنشاء: ١٤ أغسطس ٢٠١٢م.

١١- شرح شافيه ابن الحاجب: للشيخ رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٩٨٣م.

١٢- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحلاوي، القاهرة مكتبة الصفا، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

١٤- لسان العرب: ابن منظور، صححها: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت- لبنان، ط:٣، ١٤١٤هـ.

١٥- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٦- المفصل في النحو، جار الله الزمخشري، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت –لبنان، ١٩٩٣م.

١٧- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، المكتبة العصرية، صيدا، الدار النموذجية، بيروت- لبنان، ط: ٥، ١٩٩٩م.

١٨- مقدمة تفسير تبيان الفرقان: محمد شريف الله، مطبعة شمسية شمس العلوم رحيم يارخان-باكستان، ١٤٢٣هـ.

١٩- مجلة شمسية تفسيرية، الشيخ خليل الله بن محمد شريف الله، مكتبة التفسيرية، شمس العلوم رحيم يارخان، ١٤٣١هـ.

٢٠- منهج الشيخ محمد شريف الله في تفسيره "البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع"، د. أحمد حسن، د. عبد القدوس، مجلة برجس، العدد: ٢، يوليو- دسمبر ٢٠٠٨م.

٢١- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، د. ط.

٢٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.

---

(١) الخصائص: ابن جني، ٩٨/٣.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ص: ٢٤٢.

(٣) النحو التعليمي: محمود سليمان ياقوت، ص: ٤٨٠-٤٨١ بتصرف.

(٤) شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسن الأستراباذي، ٤/ ٧.

(٥) التعبير عن فكرة الزمن في اللغة العربية تتم بوسيلتين: إحداهما صرفية والأخرى نحوية، والمراد الأولى: تخصيص علامات الخاصة للدلالة على انقضاء زمن الفعل أو عدم انقضاءه، وهذه الوسيلة هي المرادة في هذا البحث، وأما الوسيلة النحوية فهي التعبير عن علاقة المتحدث بالزمن، ويعبّر عنها بأدوات، مثل: كان أو ظلّ أو مازال وغيرها، ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٢٤٥. ودلالة السياق، ص: ١٦٢.

(٦) ينظر: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية: أ. البشير حلول، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص: ٣.

(٧) المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، دار النشر، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط: ١، ١٧٧٤م، ٢/ ٤٨.

(٨) الأصول في النحو: ابن السراج، تح: عبد الحسيمن الفتيلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ١/ ٤٠٠.

(٩) المرجع السابق، ص: ٤٠٠.

(١٠) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تح: محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، ٣/ ٣٩٤.

(١١) أسرار العربية لابن الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمى العربي – دمشق، ١٩٥٧م، ص: ١٢٦.

(١٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ٤٤/١.

(١٣) شرح الكافية، رضي الدين الإستراباذي، ٤/ ١٥.

(١٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٧/١.

(١٥) الزمن النحوي، كاتب غير محدد، نوع الملف بي دي أيف، تاريخ الإنشاء: ١٤ أغسطس ٢٠١٢م، ص: ١٣٢.

(١٦) المفصل في النحو، الزمخشري، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت –لبنان، ١٩٩٣، ١٠٩/٨.

(١٧) ينظر تفصيل ذلك في: شذا العرف في فن الصرف، ص: ٩.

(١٨) مقدمة "التفسير البديع"، ص: ١.

(١٩) السابق، نفس الصفحة.

(٢٠) سورة الأعراف، الآية: ١٠٠.

(٢١) ينظر: منهج الشيخ محمد شريف الله في تفسيره "البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع": د. أحمد حسن، د. عبد القدوس، مجلة برجس، العدد: ٢، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٨م، ٥/ ٩٩.

(٢٢) تاريخ شمس العلوم: لمولانا خليل الله بن الشيخ شريف الله، ط: ١، ١٤٣١هـ مكتبة تفسيرية شمس العلوم رحيم يار خان، ٥/١.

(٢٣) الشيخ عبد الرزاق ججوي بن حافظ محمد رمضان بن مولوي عبد الكريم السندي – رحمهم الله – ولد في قرية شكار بور بإقليم السند باكستان، أكمل العلوم في مدرسة أميد علي السندهي في شكار بور السند، ودرّس هناك إلى آخر عمره، وتوفي في ١٧ من رجب سنة (١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م). ينظر: المرجع السابق.

(٢٤) مقدمة تفسير تبيان الفرقان: محمد شريف الله، ١/ ٤.

(٢٥) جهود الشيخ شريف الله في تفسير القرآن وعلومه: عبدالله، إشراف: د/ فضل الله، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، ٢٠١٧م- ٢٠١٨م، ص: ١٣.

(٢٦) ينظر: مجلة شمسية تفسيرية، ص: ٧.

(٢٧) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٢٨) التفسير البديع، ٦/١.

(٢٩) الكوفيون يجيزون ذلك من غير تقدير (قد). ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ١ / ٢٥٤.

(٣٠) ينظر: الكشاف، ١/ ٣٩٣.

(٣١) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

(٣٢) التفسير البديع، ١/ ٦٢.

(٣٣) مختار الصحاح، ص: ٧٢. باب (ج ي أ).

(٣٤) سورة الكهف، الآية: ٤٨.

(٣٥) تفسير ابن كثير، ٢/ ١٣٩.

(٣٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ٢٥٤/١.

(٣٧) ينظر: الكشاف، ٣٨٢/٢.

(٣٨) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.

(٣٩) التفسير البديع، ٣٢.

(٤٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٤٦/٤.

(٤١) روح المعاني، للألوسي، ٣١٢/٢.

(٤٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٤١/٤-١٤٢.

(٤٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.

(٤٤) التفسير البديع، ١/ ٨٤، وينظر: التفسير الكبير، ٣/ ٦٤٤.

(٤٥) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٤٦) تفسير القرآن الكريم: ابن كثير، ١٥٦/١. التحرير والتنوير، ١/ ٦٦٦.

(٤٧) روح المعاني للألوسي، ٧/ ١٨٣.

(٤٨) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٤٩) ينظر تفصيل ذلك في التفسير الكبير، ٣/ ٦٤٤.

(٥٠) ينظر: التفسير الكبير، ٣/ ٦٤٤، والكشاف، ١/ ٦٨٣، والبحر المحيط، ٤/ ٢٨١، ونظم الدرر، ٦/ ٣١٧، والتحرير والتنوير، ٧/ ٦٥.

(٥١) التفسير الكبير، ٣/ ٦٤٤.

(٥٢) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

(٥٣) التفسير البديع: ١٢٥/١.

(٥٤) لسان العرب: ابن منظور، ٢/ ٤٩. مادة (ت ل و).

(٥٥) المرجع السابق، ١٥/ ١٨٣. مادة (ف ت ي).

(٥٦) البحر المحيط، ٣/ ٣٧٦.

(٥٧) سورة النساء، الآيتان: ٢-٣.

(٥٨) التحرير والتنوير، ٥/ ٢١٢.

(٥٩) ينظر: الكشاف، ١/ ٥٧٠.

(٦٠) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٦١) التفسير البديع: ١٠٠/١.

(٦٢) التفسير الكبير، ٧٩/٤.

(٦٣) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٩/٢.

(٦٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٤٧/٢.